[96] - 46 - ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير لما مكث عند معاوية وطال مكثه روى ابن عساكر عن الكلبي انه لما أبطأ معاوية بالبيعة لعلي (ع) كلمه جرير في ذلك، فقال له معاوية: قد رأيت أن اكتب إلى صاحبك أن يجعل لي مصر والشام حياته فان حضرته الوفاة لم يجعل لاحد من بعده في عنقي بيعة وأسلم له هذا الامر واكتب إليه بالخلافة. فقال جرير: أكتب ما شئت واكتب معه إليه، فكتب معاوية بذلك، فلما اتى عليا كتابه، عرف انما هي خديعة منه، وكتب علي إلى جرير: أما بعد فإن معاوية إنما أراد بما طلب ألا تكون في عنقه بيعة، وأن يختار من أمره ما أحب، وأراد أن يريثك حتى تذوق أهل الشام (1) وقد كان المغيرة بن شعبة أشار علي وأنا بالمدينة أن أستعمل معاوية على الشام فأبيت

_____

(1) يقال: راث ريثا وتريث من باب باع وتفعل -: ابطأ. وريث. تعب وأعيا. وريث الشئ: لينه. ويقال: ريت عما كان عليه، قصر وأراثه اراثة: جعله يبطي. وأستراثه استراثة: استبطأه. ويقال: ذاق ذوقا وذواقا ومذاقا - من باب قال - الشئ: اختبر طعمه. وذاق الرجل وما عند الرجل: خبره وجربه.

_____